مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينة طولكرم في فلسطين بناء على متغيرات التعليم والمهنة
اسم الكاتب: فاطمة فطين كتانة، حسين الريماوي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9387
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 19:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 21، العدد 3
ربيع الأول 1446هـ / سبتمبر 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

سبتمبر 2024م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 21 العدد 3
https//:doi.org/10.36394/jhss/21/3/20

التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينة طولكرم في فلسطين بناء على متغيرات التعليم والمهنة

فاطمة فطين كتانة[1]

حسين الريماوي[2]

تاريخ الاستلام: 29-03-2023 **تاريخ القبول: 31-05-2023**

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع التطور التاريخي واتجاهات النمو والتوسع في مدينة طولكرم التي تقع في الضفة الغربية في فلسطين. تهدف الدراسة أيضا إلى فهم التركيب الداخلي للمدينة بناء على متغيرات التعليم والمهنة، ومدى توافق هذا التركيب مع نظريات التركيب الداخلي للمدن. أظهرت الدراسة مراحل تطور المدينة عبر العصور وكشفت أن الاستيطان يؤثر سلبا على المدينة ويحاصرها ويحد من توسعها. كما أوضحت الدراسة أن اتفاقية اوسلو أثرت سلبا على تركيب مدينة طولكرم

استخدم الباحثون الأسلوب التحليلي، حيث تم استخدام تقنية التحليل العاملي. شملت الدراسة متغيرات مستويات التعليم وأنواع المهن، وتم تغطية هذه البيانات في مناطق العد الإحصائي وفقا لأحياء المدينة والذي تبلغ عددها (12) حيا، وكان مصدر هذه البيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. أظهرت نتائج التحليل العاملي وجود عاملين يشرحان 96.1 من التباين في التركيب الداخلي للمدينة. أما ألعامل الأول فتم تسميته بـ "التعليم العالي والمهن العليا"، وشرح 81.5 % من التباين في التركيب الداخلي لمدينة طولكرم. أما ألعامل الثاني فتم تسميته بـ "التعليم المتدني والمهن المتدنية" وشرح 14.6 % من التباين في تركيب مدينة طولكرم الداخلي. وقد اتضح من هذه الدراسة أن التركيب الداخلي لمدينة طولكرم هو أقرب لنموذج المدينة الإسلامية منه إلى أي نموذج آخر

الكلمات الدالة: طولكرم، فلسطين، تحليل عاملي، تركيب داخلي، احتلال إسرائيلي.

---

(1) برنامج ماجستير الاحصاء التطبيقي وعلم البيانات - كلية الدراسات العليا - جامعة بيرزيت (بيرزيت – فلسطين)
Qoraan99@gmail.com

(2) كلية الآداب - جامعة بيرزيت – (بيرزيت – فلسطين)

المقدمة:

نشأت المدن في أماكن متعددة، حيث سمح الحيز بذلك من حيث سهولة الدفاع عنها، ويسر العمل وكسب الرزق والتنقل والبناء. وكانت المدن تعكس الوضع الاجتماعي والاقتصادي لسكانها، حتى جاءت الثورة الصناعية وأثرت على جوانب الحياة الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية. وبالمقابل، أصبحت المدن عامل جذب للسكان، مما أدى إلى توسعها أفقيا ومن ثم عموديا. ونتيجة لذلك، تغيرا أشكلها وأنماط استخدام الأرض فيها. ولحل المشاكل التي تواجهها المدن وتفادي تفاقمها، ظهر ما يعرف بتخطيط المدن، حيث أوكل للقائمين عليه إعداد مخططات هيكلية تهدف إلى ضبط النمو العمراني والحد من البناء العشوائي. يتم تنفيذ هذا النوع من التخطيط العمراني على أساس تنموي مدروس يحفظ المصلحة العامة ويضمن التوازن، سواء في العلاقات الداخلية أو العلاقات الخارجية للمدينة (خراز 2017؛ فرج،2001، 2).

وتعد دراسة المدن إحدى الفروع الحديثة في الجغرافية البشرية، والتي تهتم بدراسة المدينة وتفسير العلاقات المتبادلة فيها وتحليل انماط تركيبها الداخلي. وتعتبر دراسة التطور التاريخي والتركيب الداخلي للمدن من المواضيع الهامة التي ينبغي التركيز عليها، لاسيما في بلادنا فلسطين، نظرا لما تتمتع به هذه الدراسات من أهمية من حيث وضع خطط التنمية المستقبلية. فالمدينة هي النواة الرئيسية للمحافظة والقرى والتجمعات المجاورة، وتربطها علاقات تبادل. كما تعد المدن اماكن للإنتاج واسواق للاستهلاك ومراكز سياسية وإدارية. وتفتقر المدن الفلسطينية لدراسات واضحة تسلط الضوء على تركيبها الداخلي مع مراعاة تأثير الاحتلال وممارساته التي أدت إلى تشويه الامتداد المكاني للمدن الفلسطينية التي تمت احتلالها منذ عام 1967. ولذلك، تأتي أهمية دراسة مدينة طولكرم في تطورها التاريخي وتركيبها الداخلي، باستخدام تقنية التحليل العاملي وبالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017، والتي تتعلق بمستويات التعليم وأنواع مهن السكان في المدينة

مشكلة الدراسة:

رغم وقوع مدينة طولكرم للاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967، إلا أنه لم يتم إجراء دراسة تفصيلية لتطورها التاريخي وتركيبها الداخلي. ومن المهم أن نفهم هذا النوع من الدراسات يلعب دورا أساسيا في رسم صورة مستقبلية لتطور المدينة؛ إذ يتم اعتبار تأثير الاحتلال الإسرائيلي على توسعها المكاني. وللتغلب على هذه المشكلة اتخذ الباحثون خطوات تشمل جمع المصادر التاريخية وتحليل المصادر المختلفة وكذلك تحليل بيانات مستويات التعليم وأنواع المهن التي وفرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017.

أسئلة الدراسة:

1. كيف كان تطور مدينة طولكرم الفلسطينية عبر التاريخ؟.
2. ما التركيب الداخلي لهذه المدينة من خلال استخدام تقنية التحليل العاملي؟.

فرضيات الدراسة:

1. شهدت مدينة طولكرم تطورا تاريخيا خلال الفترات الزمنية التي مرت بها.
2. تتميز مدينة طولكرم بتركيب داخلي ربما يتطابق مع نظريات تركيب المدن الشائعة.

أهمية الدراسة:

يعتبر نقص الدراسات التي تسلط الضوء على تطور المدن الفلسطينية وتركيبها الداخلي قضية مهمة. وبالتالي، دراسة مدينة طولكرم يمكن أن تسد جزءًا من هذا النقص وتوفر رؤية أوضح لتاريخها وتطورها. وإضافة إلى ذلك، يمكن لهذه الدراسة تسليط الضوء على خطر الاستيطان الصهيوني على المدينة وعلى الأرض الفلسطينية بشكل عام. فالاستيطان الصهيوني يمثل تهديداً للمدن الفلسطينية، حيث يتم تهويد الأراضي والاستيلاء عليها وبناء المستوطنات الإسرائيلية على حساب السكان الفلسطينيين ومقومات تطورهم. لذلك، فإن دراسة مدينة طولكرم وتسليط الضوء على تاريخها وتطورها وتأثير الاحتلال الإسرائيلي والاستيطان الصهيوني عليها تعزز الوعي بالقضية الفلسطينية وتساهم في توجيه الجهود للحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني والدفاع عن أرضه ومستقبله

حدود الدراسة:

يعالج البحث مدينة طولكرم من حيث أحيائها وبياناتها الإحصائية التي وفرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتتبع التطور التاريخي والتعرف على التركيب الداخلي لمدينة طولكرم، ومدى تطابقه نظريات التركيب الداخلي للمدن، كما تهدف إلى التعرف على اتجاهات نموها وتوسعها

منهجية الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج التاريخي لتتبع التطور التاريخي لمدينة طولكرم ولتتبع ظهور نظريات تركيب المدن. أما الأسلوب التحليلي فقد استخدم لتحليل التركيب الداخلي للمدينة على ضوء نتائج تقنية التحليل العاملي

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

شهدت المنطقة العربية نموًا حضريًا بوتيرة عالية في الربع الأخير من القرن العشرين، يفوق ما شهدته المدن الأوروبية أثناء الثورة الصناعية. وهذا النمو كان متباينًا من مكان لآخر، حيث احتلت منطقة الخليج العربي المرتبة الأولى في هذا الصدد. يعود ذلك إلى عوامل عديدة، منها التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي شهدته الدول العربية، وخاصةً بعد اكتشاف موارد النفط والغاز. وشهدت وسائل النقل والاتصال تطورًا كبيرًا، إلى جانب النمو السكاني المتزايد. تركزت الأنشطة والخدمات في المدن نظرًا لصعوبة الحياة في المناطق الصحراوية وعدم القدرة على الاستقرار نتيجة عدم توفر مصادر العيش وقساوة الظروف المناخية

ومن السمات التي اتصف بها النمو الحضري في الوطن العربي كان النمو حضري سريع مقابل تراجع في نمو سكان الأرياف والبادية وهيمنة مدينة أو مدينتين على مدن الدولة الواحدة ودخول مخططات أساسية مستوردة للمدن، وهي غير ملائمة بيئيا واجتماعيا لذلك تكون الكلف الاجتماعية الناتجة عنها أكثر من المنافع لما يترتب عليها من مشاكل تنعكس آثارها على راحة الانسان. تتصف المدن العربية بانها ذات طابع استهلاكي وخدمي وقليلة الإنتاج، كما لا يوجد توازن بين الخدمات المختلفة ونمو السكان، وكذلك انقسام مجتمع المدن الكبرى إلى طبقات وفئات اجتماعية متباينة ثقافيا وعلميا ودينيا، مما أدى إلى تفكك واضعاف العلاقات الاجتماعية (الحوت،1990، 169)

أشار حمزة (2016) إلى أن توزيع استعمالات الأرض داخل المدينة وتجاور بعضها البعض، سواء من حيث التجاذب أو التنافر، يسمى "التركيب الداخلي للمدينة" أو "البنية الداخلية للمدينة". وعلى الرغم من التشابك والتداخل بين استعمالات الأرض المختلفة في المدينة، اكتشف الجغرافيون والاجتماعيون والاقتصاديون قوانين وأفكار ونظريات تفسر توزيع هذه الاستعمالات، سواء بالقرب من قلب المدينة أو بعيدًا عنه نحو الأطراف. ومن الواضح أنه لا يوجد نظرية متكاملة تصدق في تفسيرها لجميع الاستعمالات وجميع المدن. ومن الضروري أن نتعرف على تلك النظريات، والتي تشمل ما يلي:

نظرية الدوائر المتراكزة:

تأسست النظرية المذكورة عند آرنست بيرجس على دراسة مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1925. وأبرز بيرجس أن توسع المدن يحدث على شكل دوائر متداخلة مشتركة في المركز. وقد اعتبر هذا النموذج قابلاً للتطبيق على جميع المدن، خاصة المدن الكبيرة. وتمكن من تحديد مناطق دائرية محددة وهي: المنطقة التجارية المركزية، المنطقة الانتقالية المتوسطة النوعية، منطقة سكن العمال، منطقة سكن ذات النوعية الجيدة، ومنطقة الضواحي أو منطقة الذهاب والإياب

يختلف اتساع هذه المناطق، ولكنها تنمو وتتطور من الداخل نحو الخارج. يعزى سبب التوسع إلى الضغط الذي ينشأ نتيجة نمو المناطق التجارية والصناعية على المناطق السكنية. بالإضافة إلى ذلك، يحدث نمو في المناطق الأطراف نتيجة رغبة سكانها في الابتعاد عن صخب وزحام مركز المدينة

يجدر ملاحظة أن النمو الحضري قد يختلف من مدينة لأخرى، وقد يتأثر بعوامل متعددة مثل السياسة الحكومية والتنظيم العمراني والظروف الاقتصادية. لذلك، ينبغي استكشاف ودراسة النماذج والنظريات المختلفة لفهم النمو الحضري في سياق كل مدينة على حدة (حمزة، 2016؛ الهيتي وحسن د.ت، 57).

النظرية القطاعية:

تم تطوير هذه النظرية بواسطة هومر هويت في عام 1939. أظهر هويت أن المدينة تنظم نفسها على شكل قطاعات بناءً على عدة متغيرات في العديد من المدن الأمريكية. وخلص إلى أن القطاعات في المدينة تتراوح على النحو التالي:

1. قطاعات عالية الإيجار: توجد في أطراف المدينة وتتميز بأسعار الإيجار المرتفعة.
2. قطاعات مرتفعة الإيجار: تنطلق من مركز المدينة على شكل أسافين باتجاه الأطراف. تتميز هذه القطاعات بأسعار الإيجار المرتفعة أيضًا.
3. قطاعات متوسطة الإيجار: تحاذي قطاعات مرتفعة الإيجار وتوجد بالقرب منها.
4. قطاعات منخفضة الإيجار: تتواجد في المناطق التي تحاذي قطاعات متوسطة الإيجار. تتميز هذه القطاعات بأسعار الإيجار المنخفضة.

تُعتبر هذه النظرية مساهمة مهمة في فهم تنظيم المدن وتوزيع الإيجارات داخلها. ويجدر ملاحظة أن هذه النماذج والنظريات قابلة للتطبيق في بعض المدن وقد تختلف

تفاصيلها وتطبيقاتها في المدن الأخرى بناءً على العوامل المحلية والظروف الاقتصادية والاجتماعية (أبو صبحة، 2020؛ أبو علان، 2007، 16 - 17)

نظرية النوى المتعددة:

وضع اساس هذه النظرية، كل من هاريس وأولمان (Harris & Ulman) عام 1945 حيث أشارا

إلى أن المدن الكبرى عادةً ما تتكون من عدة نوى أو مراكز ثانوية إضافةً إلى المركز الرئيسي أو المنطقة التجارية الرئيسية. وأشارا إلى أن هذه النوى أو المراكز المتعددة تنشأ نتيجة وجود مراكز استيطان منفصلة ولديها مركز تجاري منفصل. ثم تم ملء الفراغات التي تفصل بين هذه المراكز حتى اتصلت جميعها وتشكلت منطقة مدنية واحدة ذات بؤر متعددة. وبالإضافة إلى ذلك، تنشأ مراكز جديدة في الضواحي، وتتميز هذه المراكز ببؤر مستقلة إلى حد ما. ومن خلال مجموع هذه المراكز المختلفة، يتشكل الحيز المدني الكبير (الهيتي وحسن، د. ت. 66).

أجريت العديد من الدراسات لكثير من المدن في قارات العالم المختلفة واخرج الباحثون نماذج لقارات أوروبا وامريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء والمدينة الإسلامية ومدينة المجرة.

من ميزات المدينة الأوروبية الرئيسية هي أنها تكتظ بالمناطق السكنية والتجارية والأنشطة المجتمعية والمباني الدينية في مركزها. نمو هذا المركز حدث تدريجياً عبر الزمن بدون تخطيط محدد. هناك أيضًا أحياء للأثرياء في مركز المدينة. وفي المقابل، تتواجد في أطراف المدينة أحياء تبدو وكأنها في فترة ما قبل الثورة الصناعية، ويعيش فيها الفقراء، وتتميز بكثافة سكانية عالية. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي بعض المناطق الأخرى على مناطق صناعية حديثة وضواحي ما بعد الصناعة. وتوجد أيضًا أحياء للمهاجرين الذين جاءوا من المستعمرات الأوروبية أو بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ساهموا في إعادة إعمار أوروبا، كما أشار إليه آدم وفرتزشي. (Adam & Fritzsche, 2012, 105 - 107)

جرفن وفورد (Griffin & Ford) قدما نموذجًا لتركيب المدن في أمريكا اللاتينية يجمع بين النمط التقليدي ومظاهر العولمة الحديثة. يجمع هذا النموذج بين مفهوم الدوائر (Concentric Zone Model) ونموذج الحلقات (Sector Model)، ومع ذلك يركزان على دور مركز المدينة المزدهر، وخاصةً دورها التجاري كعمود فقري للنموذج. وفي هذا النموذج، يتناقص جودة الإسكان تدريجيًا كلما اتجهنا نحو أطراف المدينة. ويرجع ذلك إلى

أن المساكن في مركز المدينة تعتبر عادةً أكثر تطورًا وتوفرًا للخدمات والمرافق، في حين تصبح الأحياء الأكثر نائية وتقدمًا أقل جودة فيما يتعلق بالإسكان. يرمز هذا النموذج إلى التطور الحضري في المدن اللاتينية وكيفية تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على تركيب المدينة وتوزيع المساكن والأنشطة الاقتصادية (Crowley, 1998, 127-130).

قدم مكجي (Mc Gee, 1967) نموذجًا لمدن جنوب شرق آسيا. وفي هذا النموذج، يكون الميناء الذي أنشأه المستعمر نقطة ارتكازية في المدينة. ومع ذلك، ليست جميع مدن هذه المنطقة قد بدأت نموها من الموانئ. تتوسع المدن في جنوب شرق آسيا نحو الأطراف على شكل قطاعات، حيث تستوعب المؤسسات الحكومية في البداية، ثم تليها أحياء الأغنياء، وبعدها يأتي أحياء السكان حديثي الثروة. ومن ثم، تظهر قطاعات أحياء الطبقة المتوسطة التي تشمل مجتمعات سكنية متنوعة من حيث الأعراق والمستويات المادية. وبجانب هذه القطاعات، تظهر قطاعات أحياء المهاجرين الأجانب

وفي أطراف المدينة، تتشكل ضواحي الأغنياء، ولكنها تتجاور مع أحياء العشوائيات وتتخذ شكلًا شبيهًا بأنصاف دوائر. وفي خارج المدينة، توجد مناطق متخصصة للزراعة وإنتاج المواد الزراعية اللازمة لسكان المدينة. يسلط هذا النموذج الضوء على تطور المدن في جنوب شرق آسيا وتأثير الميناء والعوامل الاقتصادية والاجتماعية في تشكيل تركيب المدينة وتوزيع السكان والأنشطة المختلفة

اما في النموذج الافريقي جنوب الصحراء فان مدنه اقل تحضرا ولكنه الأسرع في عملية التحضر. مراكز المدن سواء كانت موانئ أم مدن داخلية هي مراكز انشأها المستعمر. تبرز في كل مدينة ثلاث مراكز وهي مركز غير تقليدي وسوق موسمي ومنطقة تجارية انتقالية. وينطلق من مركز المدينة قطاعات تسكنها أقليات اثنية وقطاعات مختلطة الاثنيات. وفي بعض المدن تظهر عمليات التعدين والتصنيع، أما العشوائيات فتبرز في أطراف المدن كما جاء لدى دونالدسون (Donaldson, 2001, 16-20). في النموذج الأفريقي جنوب الصحراء، تتميز المدن بكونها أقل تحضرًا عمومًا، ولكنها تشهد عملية تحضر سريعة. تُعتبر مراكز المدن، سواء كانت موانئ أو مدنًا داخلية، مراكزًا أنشأتها الاستعمار

تبرز في كل مدينة ثلاثة مراكز رئيسية، وهي:

مركز غير تقليدي: يمكن أن يكون مثلاً مقر للحكومة المحلية أو مؤسسات تعليمية أو قطاعات خدمية أخرى

السوق الموسمي: يتم تنظيمه في فترات زمنية محددة ويعتبر مركزًا حيويًا للتجارة وتبادل البضائع والخدمات

المنطقة التجارية الانتقالية: تعمل كمنطقة انتقالية للتجارة والأنشطة الاقتصادية بين القرويين والمدينة. تنطلق من مركز المدينة قطاعات يسكنها غالبًا أقليات عرقية أو قطاعات متنوعة من السكان. وفي بعض المدن، يتم عرض عمليات التعدين والتصنيع، حيث تلعب دورًا اقتصاديًا مهمًا

أما العشوائيات، فتوجد عادةً في أطراف المدن، وتكون عبارة عن تجمعات سكنية غير منتظمة وغير مخططة بشكل، جيد دونالدسون (Donaldson, 2001, 16-20).

يفيد هياتي ومونيخي (Hayaty & Monikhi, 2015, 933-954) أن نموذج المدينة الإسلامية يتشكل من مسجد كبير يتوسط المدينة محاطا بمنطقة السوق. يلي ذلك المناطق السكنية بترتيب، دائري ويتخللها بعض الضواحي التي يحتوي كل منها على مسجد وسوق وحمامات. وفي الخارج، يوجد السور الذي يحمي سكان المدينة ويحيط بها كالسوار. وفي خارج السور يوجد السوق الأسبوعي ومقابر مسلمين ومقابر المسيحيين.

جاء كلٌ من تيم واوموندي (Team, 2022 & Omondi, 2019) حيث أشارا إلى نموذج مدينة المجرة (Galactic City)، والذي يتميز بظهور تجمعات سكنية اثنية مختلطة ومتجاورة في وسط المدينة القديمة. تحيط بهذه التجمعات مناطق سكنية للشخصيات المهمة، وترتبط جميع هذه التجمعات ارتباطًا وثيقًا بشبكة المواصلات. أما في أطرافها، فتتكون مناطق مدينية تحت حماية وحراسة، وتحدها مراكز تسوق كبيرة. وتتواجد في بعض أجزاء الأطراف مناطق صناعية ومناطق ترفيهية وصناعات تقنية حديثة، بما في ذلك الصناعات الفضائية

ظهرت أخيرًا ظاهرة المدن الحدية (Edge Cities) على يد أوموندي وجارو (Omondi, 2019 & Garreau, 1992) تعتبر هذه المدن تطورًا للضواحي في المدن الكبيرة، حيث ينشأ فيها مراكز تجارية متخصصة وبعض الصناعات. ترتبط هذه المدن ببعضها البعض عبر السكك الحديدية والطرق السريعة. ظهرت المدن الحدية في الولايات المتحدة الأمريكية في ستينيات القرن العشرين، وكانت نتيجة لتنامي حركة السكان والموارد بشكل غير مركزي. تتطلب المدن الحدية أن تحتل مساحة لا تقل عن 465,000 مترا مربعا، وأن تحتوي على مساحة لا تقل عن 56,000 مترا مربعا مخصصة لتجارة التجزئة. تتميز هذه المدن بوجود فرص عمل وتجارة متنوعة. كما يجب أن تبنى هذه المدن في مساحات فارغة. بعض الأمثلة على هذا النوع من المدن هي مدينة تايسون في ولاية فيرجينيا الأمريكية، وكذلك المدن الحدية التي نشأت على أطراف مدينة باريس في فرنسا

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت تركيب المدن باستخدام تقنية التحليل العاملي. ومنها دراسة فخرو (1997، 181 - 216) عن مدينة الدوحة، التي توصل من خلالها الباحث إلى مجموعة من النتائج أولها: أن النماذج الحضرية ساهمت بشكل فعال في توضيح وفهم صورة التركيب الداخلي للمدن. وثانيها: تأثر تركيب المدينة الحضري بمجموعة من العوامل المتداخلة والمترابطة الذي تعرض لها خلال فترة زمنية طويلة. وثالثها الاعتراف بأن للنظم والقوانين التخطيطية والخصائص الاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى الحالة الاقتصادية، دورا في شكل وتركيب المدينة.

أما رابعها فهو التوضيح بأن مدينة الدوحة كانت أقرب إلى النموذج المركزي في بداية نشأتها، ثم بدأت تتقارب مع نموذج القطاعات في امتدادها جنوبا وغربا وشمالا. أما من حيث طبيعة التوزيع الاجتماعي للسكان، فنجد أن الطبقات المنخفضة الدخل تقترب من المركز، في حين تبتعد الطبقات المتوسطة والمرتفعة عن المركز نحو الأطراف، وبهذا يمكن أن تندرج تحت ما يسمى "بنموذج المدن النفطية الخليجية"، نظرا لتشابه هذه المدن في تراكيبها الداخلية، وتعرضها النفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، خامسا: من المتوقع مستقبلا أن تتحول مدينة الدوحة إلى نموذج جديد من خلال تطورها الحضري، خصوصا في حالة إنشاء مدن جديدة مستقلة حضرية في أطراف المدينة، أو خلال توسعها وامتدادها في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية كما جاء في مخطط (شانگلاند كركس) الذي تناول دراسة مختلف عناصر تركيب الدوحة، إلى جانب توقعاته المستقبلية للنمر من مختلف جوانبه حتى عام 2000م

في محافظة نابلس، قام علاونة (2004) بدراسة تضمنت بعض قراها مستخدما التحليل العاملي، وتبين أن العوامل المستخرجة تفسر 54% من تركيبها. وتشمل هذه العوامل عامل تركيب الاسرة وعامل الخصائص العائلية وعامل الخدمات والعامل الاقتصادي والاجتماعي وعامل خصائص المسكن.

فيما يتعلق بظاهرة الزحف العمراني، وجد تورينز (Torrens, 2006) أربعة عوامل تؤثر في هذه الظاهرة وهي ملكية السكن وملكية الأعمال وتصرف المسؤولين والمخططين في المدن. بحسب أنجيل وبيرنت وسيفكو (Angel; Parent & Civco, 2007) يعتبر الزحف العمراني مظهرًا لتفكيك وتفتيت أحياء المدينة عن بعضها البعض. ويلعب السكان دورًا في هذا التجزئة حيث يرغبون في تحقيق خصوصية أكبر ومساحات سكن أوسع، وكذلك تقليل التواصل الاجتماعي والاقتصادي

في دراسة لأبو علان (2007) عن مدينة الظاهرية الواقعة في محافظة الخليل بفلسطين، تم استخدم بيانات متعددة المتغيرات. وقد توصل الباحث إلى أن الظاهرية تحولت من قرية إلى مدينة خلال القرن العشرين، وترافق هذا التحول مع تغير في المشهد العمراني للمدينة. استخلص الباحث في هذه الدراسة خمسة عوامل فسرت 58%من مجمل التباين الكلي لتركيب المدينة. بالإضافة إلى ذلك، اشارت الدراسة إلى تأثير الاستيطان الصهيوني توسيع المدينة نحو الخارج، مما أدى إلى ابتعادها عن احتمالية التطابق مع نظريات المدن السائدة. وأظهرت الدراسة أن السكان لا يتوزعون في أحياء المدينة وفقا لخصائص وأنماط معينة، بل يعيشون في تجمعات مختلطة الأحياء.

بحسب باتشيني وزينو (Patacchini & Zeno, 2009, 125-149)، تم تحديد خمس عوامل مسؤولة عن الزحف العمراني في المدن الأوروبية وهي: سهولة الوصول لوسائل النقل، زيادة دخل أصحاب المساكن، زيادة في معدلات العمالة، زيادة في نسبة الاقليات الاثنية، وزيادة في معدلات الجريمة

فيما يتعلق بدراسة المؤلف (2007، 159 - 193) حول مدينتي رام الله والبيرة، تناولت التاريخ والتركيب الداخلي للمدينتين، وأثر الاستيطان على حدود تمددهما. تم استخدام متغيرات متعلقة بالتعليم والمهن في الدراسة. وتبين أن العوامل المستخرجة فسرت 69 % من التركيب الداخلي للمدينة. وأظهرت الدراسة أيضًا أن أطراف المدينة تحولت إلى مناطق سكنية لذوي الكفاءات العالية والميسورين، مثل أحياء المصيون والطيرة والبالوع. ويجدر بالذكر أن الاستيطان الإسرائيلي قيّد المدينة وأثر على اتجاهات نموها، مما أدى إلى تشويه شكلها الطبيعي

درس الباحث الزعبي (2010) تركيب المدينة الأردنية جرش باستخدام التحليل العاملي واستخدم 33 متغيرًا يتعلق بخصائص السكان الاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية وخصائص المسكن. وتوصل الباحث إلى استخلاص خمسة عوامل لتفسير التركيب الداخلي للمدينة، وهي العامل الاقتصادي المنخفض، وعامل تركيب الأسرة، والعامل التعليمي، والعامل الاقتصادي النشط، والعامل الاقتصادي المرتفع. وقد شرحت هذه العوامل 62.52% من تركيب المدينة العام. أشار الباحث أيضًا إلى أن العوامل المتعلقة بتركيب العشائر والديموغرافية واستخدامات الأرض تعتبر أيضًا عوامل هامة في تفسير التركيب الداخلي للمدينة، ولكنها لم تدخل في التحليل العاملي

أما بالنسبة لدراسة نوسوهي وحمداني (Nosoohi & Hamdani, 2011, 56-69) في تخطيط المدن، فقد استخدموا تحليل عاملي في دراسة حالة مدينة أصفهان في إيران. ومن خلال هذه التقنية، تم تحديد حالة كل إقليم في المدينة الحضرية من خلال مقدار تشبعها في العوامل المستخرجة وهي العامل العام للرفاهية والعامل العام للنمو

درست أحمد (2014) التركيب الداخلي لمدينة نابلس الفلسطينية باستخدام بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وتقنية التحليل العاملي. توصلت الباحثة إلى وجود ستة عوامل تفسر التركيب الداخلي للمدينة بنسبة تصل إلى 58%. وتشمل العوامل المستخرجة عامل حملة الدرجة الجامعية الأولى والعاملين في المهن المتخصصة، وعامل ذوي التعليم العالي والمهن الرفيعة، وعامل ذوي التعليم المتدني والمهن الأولية، وعامل ذوي الحرف المختلفة وعامل مشغلو الآلات، وعامل العاملين في مهنة الزراعة

كما أن تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى مناطق A حيث السيطرة الكاملة للسلطة الوطنية الفلسطينية ومناطق B حيث السيطرة المدنية للسلطة الوطنية الفلسطينية والسيطرة الأمنية لسلطة الاحتلال الإسرائيلي ومناطق C حيث السيطرة الكاملة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي آثار مدمرة على النسيج الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والصحي لمدينة القدس. بناء على نتائج التحليل العاملي، تبين أن الأحياء الإحصائية في منطقة الدراسة يمكن تفسيرها من خلال أربعة عوامل تفسر ما نسبته 86 % من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة. هذه العوامل تتضمن التعليم المتدني والمهن الدنيا، وعامل المهن العليا والعاملين في مهن مختلفة، وعامل التعليم المتوسط والمهن الدنيا وعامل الحاصلين على تعليم دبلوم لمدة سنتين بعد شهادة الثانوية العامة

في دراسة حول التمدد العمراني مدينة قزوين في إيران أجرى زبراداست وحسين (Zebradast & Hossein, 2009, 125-149) تحليلا وتبين لهما ان هناك أربعة عوامل مسؤولة عن التمدد العمراني. وهذه العوامل هي الكثافة السكانية، واستخدام الأرض، والترتيب المدني، وسهولة الوصول لمركز المدينة

في دراسة عن الزحف العمراني في الصين اتضح لـ زانك وشين

(Zhang & Chen, 2018, 1-10) وجود عاملين يؤثران في هذه الظاهرة. العامل الأول هو الكثافة السكانية، والعامل الثاني هو كثافة تقاطعات طرق المواصلات، أي عدد التقاطعات الطرقية في المنطقة. يشار إلى أن النمو الاقتصادي أيضا له علاقة قوية مع الزحف العمراني، ويمكن ان يؤثر في سرعة ومدى التوسع الحضري في المناطق المختلفة

أجرى حمايل والمؤلف (2022، 141 - 170) دراسة حملت عنوان "تناولت تباين مستويات النمو في الضفة الغربية" حيث تم استخدام 76 متغيرا وتوظيف أيضا تقنية التحليل العاملي. توصلت الدراسة إلى استخراج عاملين فقط يشرحان 88 % من تباين مستويات النمو بين المحافظات النمو في محافظات الضفة الغربية. وهذان العاملان هما محافظات ذات نمو مرتفع ومحافظات ذات نمو منخفض.

كما قامت دغرة وخوالدة وبرهم (2020، 1 - 28) بدراسة تحليلية للبيئة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة عمان، حيث تكونت الدراسة من 169 حيًا واستخدمت بيانات التعداد السكاني لعام 2015. ومن خلال استخدام التحليل العاملي، تم تحديد عاملين يشرحان حوالي 85.62 % من التباين المكاني لخصائص السكان داخل المدينة. أظهرت النتائج أن العامل الأول يعكس الحالة الاجتماعية والديموغرافية، وقد شرح حوالي 56.8 % من تركيب المدينة. أما العامل الثاني، فقد تمثل العوامل الاقتصادية وشرح حوالي 28.7 % من تركيب المدينة. كما توضح الدراسة أنه تم ظهور أحياء جديدة بعد عام 1979، حيث تركزت الأحياء ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع في الجانب الغربي من مدينة عمان، بينما تركزت الأحياء ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض في الأجزاء الشرقية والجنوبية من المدينة

أجرى كل من حسن وأبو ماريا والمؤلف في عام 2021 دراسة حول التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينة جنين. تم استخدام التحليل العاملي لبيانات الإحصاء المركزي، وأظهرت نتائج الدراسة أن متغيرات التعليم والمهن تشرح وتفسر حوالي 89 % من التركيب الداخلي لمدينة جنين. تم تسمية العامل الأول بـ "تعليم عالي ومهن عليا"، وشرح حوالي 80 % من تركيب المدينة. أما العامل الثاني، فقد تم تسميته بـ "تعليم متدني ومهن متدنية"، وشرح حوالي 9 % من تركيب المدينة

في دراسة لشحادة وأبو ماريا والمؤلف (2021) ناقشوا فيها التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة غزة في فلسطين باستخدام التحليل العاملي. اتضح أن هناك ثلاثة عوامل فسرت 93 % من التركيب الداخلي لمدينة غزة. أطلق على العامل الأول مسمى تعليم متدنٍ ومهن دنيا، العامل الثاني فقد أطلق علية مسمى التعليم العالي والمهن العليا، أما العامل الثالث فقد أطلق علية مسمى العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك. تبين من هذه الدراسة ان مدينة غزة مرت بفترات تاريخية مختلفة من حيث الاستقرار وتعرضها للاحتلال وصولا إلى العدوان والحصار من قبل إسرائيل في الوقت الحاضر. كما تبين أن التركيب الداخلي لهذه المدينة أقرب إلى نموذج المدينة الإسلامية منه إلى النظريات الكلاسيكية للمدن كنماذج المدن الامريكية او الأوروبية او الإفريقية او الأمريكية اللاتينية أو الشرق اسيوية

في دراسة قام بها شحادة وأبو ماريا والمؤلف في عام 2021، تمت مناقشة التطور الحضري والتركيب الداخلي لمدينة غزة في فلسطين باستخدام التحليل العاملي. أظهرت النتائج وجود ثلاثة عوامل تفسر حوالي 93 % من التركيب الداخلي لمدينة غزة. تم تسمية العامل الأول بـ "تعليم متدنٍ ومهن دنيا"، والعامل الثاني بـ "تعليم عالي ومهن عليا"، أما العامل الثالث فقد تم تسميته بـ "عمال مهرة في الزراعة وصيد الأسماك". كشفت هذه

الدراسة أن مدينة غزة مرت بفترات تاريخية مختلفة فيما يتعلق بالاستقرار، وتعرضت للاحتلال والعدوان والحصار من قبل إسرائيل في الوقت الحاضر. كما أوضحت الدراسة أن التركيب الداخلي للمدينة يتماشى أكثر مع نموذج المدينة الإسلامية، بدلاً من النماذج الكلاسيكية للمدن مثل النماذج الأمريكية أو الأوروبية أو الإفريقية أو الأمريكية اللاتينية أو الشرق الآسيوية

التطور التاريخي لمدينة طولكرم:

يعود أصل تسمية مدينة طولكرم إلى العصر الكنعاني المتقدم. في تلك الفترة، كان اسم المدينة "تل العنب" أو "تل الكرم". تعتبر طولكرم واحدة من المدن الفلسطينية التي لها تاريخ طويل يمتد عبر العصور. فعلى مر الزمن، كانت فلسطين مأهولة بالشعوب المختلفة، ومن بينها الكنعانيون العرب. الكنعانيون العرب كانوا من أقدم الشعوب التي استوطنت فلسطين وأسست فيها دولة منظمة، وامتد سلطانهم حتى مدينة حماة في الشمال. وهم الذين بنوا معظم المدن في فلسطين، بما في ذلك طولكرم. وفي عصر الرومان، أطلقوا على المدينة في القرن الثالث الميلادي اسم "بيرات سريقا"، والذي يعني البئر المختار Birat Sareqa"".

تم تسمية المدينة بأسماء مختلفة عبر العصور. وردت تلك التسميات في كتابات المؤرخين المختلفين، مثل المقريزي وياقوت الحموي، حيث تم ذكرها باسم "طور كرم"، وهو يعني جبل الكرم. منذ القرن السابع عشر الميلادي، بدأت المدينة تعرف بالاسم "طولكرم"، وهذا الاسم استمر في الاستخدام حتى الآن. وقد تم ذكر طولكرم في العهد المملوكي في القرن الثالث عشر الميلادي، حيث قام الظاهر بيبرس سلطان المماليك بتقسيم المدينة بين الأميرين بدر الدين بيبليك الخازندار وبدر الدين الشمس الصالحي. في الثلاثينات من القرن العشرين، بدأت طولكرم تتطور كمدينة بفضل خط سكة الحديد الذي مر بها وربطها بالساحل وسوريا. وبعد حرب عام 1948 وهجرة الآلاف من السكان والتجار إلى طولكرم وتشكيل مخيم نور شمس المجاور، أصبحت طولكرم مركزًا لقضاء حمل اسمها وتبعتها 42 قرية إداريًا في فترة الحكم الأردني من عام 1948 إلى عام 1967. وبعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية خلال حرب يونيو عام 1967، نزح جزء كبير من سكان مدينة طولكرم إلى الأردن ودول عربية أخرى (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2010، 29؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011، 30 - 31).

الاستيطان الاسرائيلي في مدينة طولكرم:

حسب ما ذكر عابد (2020)، في عام 1948، فقدت محافظة طولكرم نصف مساحتها تقريباً، وذلك بسبب احتلالها من قِبَل العصابات الصهيونية وتهجير سكانها. وأصبحت

المناطق الساحلية المطلة على البحر المتوسط جزءاً أساسياً مما يعتبر القلب الحيوي لدولة الاحتلال اليوم. يُميز منطقة طولكرم أنها تجاور قلب كيان الاحتلال ومراكزه الأساسية، فهي لا تبعد سوى 14 كم عن مدن الساحل الفلسطيني. ونظرًا لقربها من مستوطنات الاحتلال على الساحل، تعتبر هذه المناطق مفضلة للمستوطنين، حيث يمكن لهم العيش والاستفادة من الامتيازات الكبيرة التي يوفرها لهم الاحتلال، وفي الوقت نفسه يمكنهم العمل في منطقة الساحل. ويُلاحَظ بوضوح توسعاً استيطانياً مستمراً في المنطقة من خلال توسيع المستوطنات القائمة، وذلك لأنها تمثل في الاستراتيجية الصهيونية منطقة ذات أبعاد أمنية وسياسية بعيدة المدى

يبلغ عدد المستوطنات الإسرائيلية في محافظة طولكرم ثلاث مستوطنات وهي: مستوطنة سلعيت ومستوطنة أفنى حيفتس ومستوطنة عيتاف. بالإضافة إلى ذلك، هناك بؤرتان استيطانيتان ومنطقة صناعية استيطانية تقام على أراضي الفلسطينيين المصادرة، مثل مصانع جيشوري للدهانات والمواد الزراعية، التي تمت مصَادَرتها بالقوة من عائلة أبو شمعة في مدينة طولكرم. ووفقًا لاتفاقيات أوسلو، تم تقسيم الضفة الغربية إلى 3 مناطق حسب المسؤولية الإدارية والأمنية. في محافظة طولكرم، تشكل المنطقة (ج) حوالي 40 % من مساحة المحافظة وتخضع للسيطرة الإدارية والأمنية للاحتلال الإسرائيلي. بينما تشكل المنطقة (أ) والمنطقة (ب) 60 % من المساحة الإجمالية للمحافظة. تخضع المنطقة (أ) للسيطرة الإدارية والأمنية للسلطة الفلسطينية، بينما تخضع المنطقة (ب) للسيطرة الإدارية للسلطة الفلسطينية والأمنية لسلطات الاحتلال. كما هو موضح في الشكل رقم1.

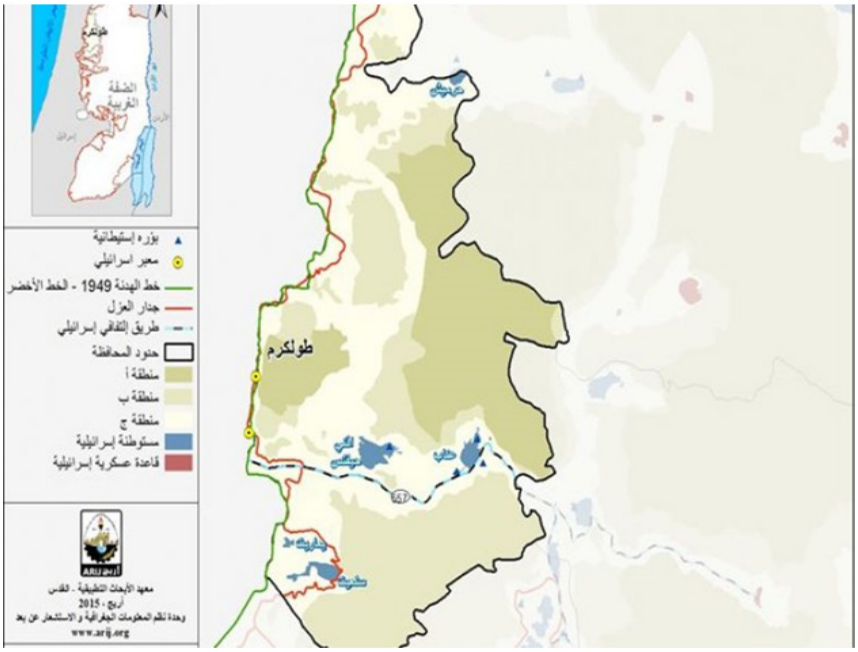

شكل رقم (1) تقسيم محافظة طولكرم إلى أ - ب – ج

المصدر: http://poica.org

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة طولكرم في الجزء الشرقي من السهل الساحلي لفلسطين (شكل رقم 2) وتبعد نحو 15 كم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط، حيث يلتقي السهل بأقدام الجبال (جبال نابلس). لقد كان لهذا الموقع أهمية تجارية وعسكرية كان له أثرا كبيرا في نمو المدينة. فهي ملتقى الطرق التجارية وممراً للغزوات الحربية بين مصر والشام. وقد أعطيت خاصية الموقع هذه خاصية دفاعية مميزة، كما أنها مركزاً للمواصلات البرية بين الساحل والداخل وبين الشمال والجنوب، وبفضل خصوبة التربة ووفرة المياه، سواء أكانت مطرية أو جوفية، ساعدت هذه الظروف بشكل كبير على نمو المدينة وتطورها. وتتميز المدينة بسهولة الوصول إليها عبر شبكة من الطرق المسفلتة وخط السكة الحديدية التي تمر منها. (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ، 2010)

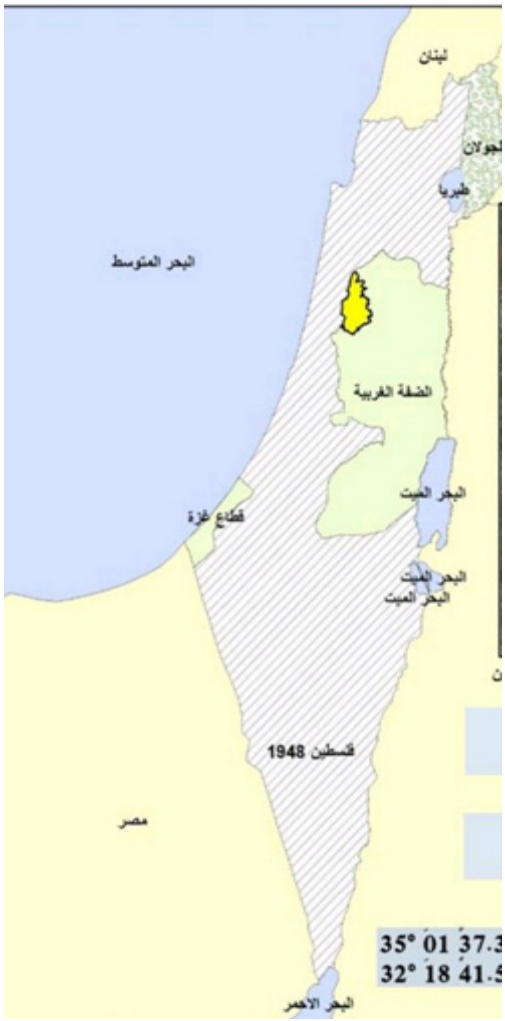

شكل رقم (2) موقع محافظة طولكرم ذات اللون الأصفرفي فلسطين

المصدر: اعطير، 2019

المناخ:

تتمتع مدينة طولكرم بمناخ حوض البحر الأبيض المتوسط، مع وجود بعض التأثيرات المحلية الناجمة عن الموقع والتضاريس. وتقع هذه المنطقة أيضا بين السهل الساحلي والمنطقة الجبلية، ولكنها أقرب إلى تأثيرات السهل الساحلي من حيث المناخ بسبب قربه

من البحر، وعدم وجود عوائق تضاريسية تمنع وصول هذه التأثيرات إليها. وبالتالي يمتاز مناخ المنطقة بأمطار وفيرة وفروق حرارية متوسطة (عبدالرحيم، 2001، 22)

ومن حيث الرطوبة فإن مدينة طولكرم تسجل مستويات عالية من الرطوبة، ويعود ذلك لطبيعة تضاريسها السهلية، فهي مدينة ساحلية حيث تتراوح فنسب الرطوبة فيها من40 % إلى 70 % صيفا، و70 % إلى85 % شتاء (عوض، 2003، 35).

المساحة والحدود:

تم توثيق تطور مساحة مدينة طولكرم على مر السنوات وفقًا للمصادر المتاحة. في عام 1945، كانت مساحة المدينة تبلغ 3725 دونمًا وفقًا لأول مخطط هيكلي للمدينة. في العام 1998، ازدادت مساحة الأراضي التي تقع ضمن الحدود التنظيمية للمدينة إلى 10255 دونمًا، بعد إضافة مناطق جديدة إلى بلدية طولكرم. ثم في المخطط الهيكلي الذي تم إعداده في وقت لاحق، ارتفعت المساحة إلى 14000 دونمًا، وذلك وفقًا لعوض (2003، 32). وأخيرًا، في عام 2019، وصلت مساحة المدينة إلى 20486 دونمًا (أعطير، د. ت.)

التطور الديموغرافي لمدينة طولكرم:

يوضح الجدول رقم (1) التطور الديموغرافي لمدينة طولكرم على مر العصور. بدأ التعداد الرسمي لسكان فلسطين منذ عام 1922 ومنه يمكن ملاحظة التغير التدريجي في عدد سكان المدينة على مر السنوات. في عام 1981، بلغ عدد سكان المدينة 25650 نسمة، وهذا يعني انخفاضًا بحوالي 3350 نسمة مقارنة بالسنة المذكورة

يمكن تفسير ذلك بأن العديد من أبناء طولكرم انتقلوا للعمل في الدول الخليجية خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، مما أدى إلى تراجع عدد السكان. بعد إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 1994، تحرك جزء من سكان المدينة للعيش في مدينتي رام الله والبيرة للعمل في الحكومة الفلسطينية والمؤسسات الخاصة هناك. ومع ذلك، استمر عدد سكان المدينة في الارتفاع ووصل إلى 70000 نسمة في عام 2022.

جدول 1- تطور سكان مدينة طولكرم منذ نهاية القرن السادس عشر وحتى عام2022م

العام	تعداد السكان	المصدر (المرجع)
1596	حوالي 880 فردا	Hutteroth, Wolf-Dieter & Abdulfattah, Kamal. 1977. Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in the 16th Century. Erlangen, Germany.
1922	3350	Barron, J. B. 1922. Report and General Abstracts of the census of 1922. Jerusalem, Greek Covent Press.
1931	4800	Mills, E. 1932. Census of Palestine, 1931: Population of Villages, Towns and Administrative Areas. Jerusalem, Greek Covent and Goldberg Presses.
1945	8000	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2009 كتاب محافظة طولكرم الإحصائي السنوي (1). رام الله، فلسطين.
1961	21000	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2009 كتاب محافظة طولكرم الإحصائي السنوي (1). رام الله، فلسطين.
1981	30000	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2009 كتاب محافظة طولكرم الإحصائي السنوي (1). رام الله، فلسطين.
1997	26650	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2021. عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة طولكرم حسب التجمع 2017 - 2026. رام الله، فلسطين
2007	51000	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2021. عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة طولكرم حسب التجمع 2017 - 2026. رام الله، فلسطين
2017	63000	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2021. عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة طولكرم حسب التجمع 2017 - 2026. رام الله، فلسطين
2022	70000	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2021. عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة طولكرم حسب التجمع 2017 - 2026. رام الله، فلسطين

أما بالنسبة لدراسة خصائص مجتمع مدينة طولكرم، فقد تم الحصول على عدد الذكور والإناث وأعمار السكان من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2017. يوضح

الشكل رقم (3) الهرم السكاني للمدينة، ويتبين منه أن معظم السكان ينتمون إلى الفئات العمرية الصغيرة. هذا نتيجة طبيعية لمجتمع يتسم بالمحافظة والميل للإنجاب. كما أن لدى الفلسطينيين شعورًا عميقًا بأنهم يجب أن يزيدوا من معدلات الإنجاب، وذلك لأن العامل السكاني هو أحد أهم محاور الصراع مع إسرائيل، ومن أجل الحفاظ على التوازن الديموغرافي، وحتى تحقيق الأفضلية في المستقبل بالنسبة لعدد السكان على سكان إسرائيل بشكل عام (المؤلف،2007، 159- 193)

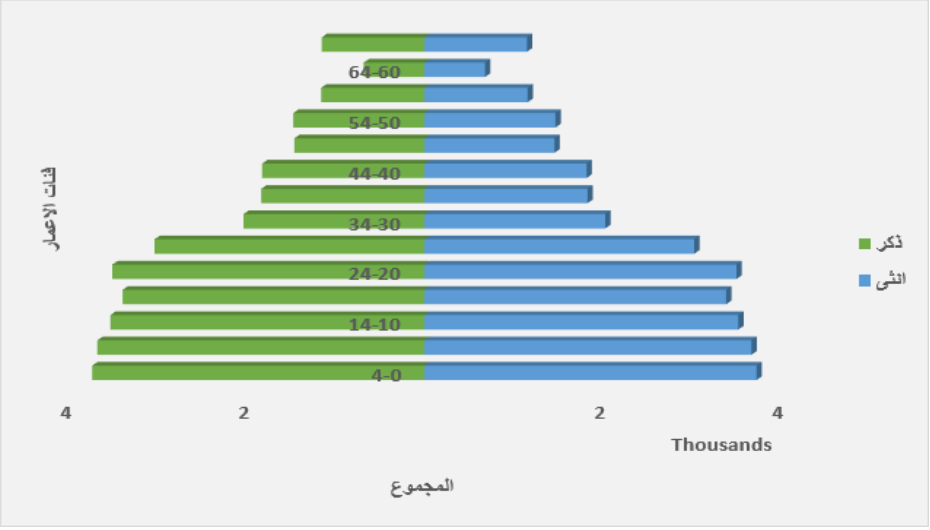

شكل رقم (3) الهرم السكاني لمدينة طولكرم

أداة الدراسة ومصدر بيانات التعليم والمهنة:

حصل الباحثون على بيانات متغيرات مستويات التعليم وأنواع المهن من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. غطت تلك البيانات ثلاثة عشر منطقة عد إحصائي ويوضح شكل رقم (4) توزيع هذه الأحياء على أراضي المدينة

المصدر: جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني 2017

شكل رقم (4) خارطة الأحياء الإحصائية لمدينة طولكرم

المتغيرات الداخلة في الدراسة:

استخدم الباحثون متغيرات مستويات التعليم وأنواع المهن للأحياء الإحصائية للمدينة لعام 2017 حيث وفرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وهي كما يلي:

متغيرات مستويات التعليم: أمي، ملم، ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم متوسط، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، ودكتوراه.